الفطر قال الله تعالى ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم اكمال العدة
بغروب الشمس من ليلة الفطر وقيل لتكملوا العدة في قضا ما افطرتم اذا اقمتم وبرأتم
من المرض فتصوموا القضا بعدد ايام الافطار ومعناه لتكملوا العدة في قضا ما
افطرتم وقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم قيل لتعظموه على ما ارشدكم له من
شرايع الدين وذهب كثير من العلما الى انه اراد التكبير في ليلة الفطر وكان جماعة
منهم يجهرون بالتكبير ليلة الفطر وقال بعضهم يعني التكبير يوم الفطر **خبر**
وروي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى ياتي المصلى وحتى
يقضي الصلاة فاذا قضى الصلاة قطع التكبير وهذا اولى لان فعل النبي صلى الله عليه
واله وسلم بيان للتكبير المامور به ولم يرو انه كبر في ليلة الفطر **خبر** وعن علي عليه السلام
مثله فاقتضى ذلك ما ذكرناه **فصل في تكبير الاضحى** قال الله تعالى فاذا
قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا كانت العرب
اذا فرغوا من حجهم ذكروا مفاخر اباءهم قيل كانوا اذا فرغوا من اراقة الدما يعني
قام الرجل منهم فقال اللهم ان ابي كان عظيم الجفنة كبير القبة كثير المال
فاعطني مثل ما اعطيت ابي وقال اخر اللهم ان ابي كان يكرم الضيف ويضرب بالسيف
الى نحو ذلك ليس يذكرون الله تعالى انما يذكرون اباءهم فقال الله تعالى فاذا قضيتم
مناسككم حجكم وما امرتم به فاذكروا الله بالتوحيد والتمجيد كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا لما له عليكم من النعم ولا تنسوا المنعم في الاحوال كلها فان كل
نعمة منه تعالى قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله كما لم تنسوا اباءكم فمن الناس
من يقول ربنا اتنا في الدنيا كانوا يسالون المال والابل والغنم واسقنا المطر
واعطنا على عدونا الظفر ولا يسالون حظا في الاخرة لانهم كانوا غير مومنين
بها وذلك قوله تعالى وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة فاولا المسلمون كانوا يسالون الحظ في الدنيا والاخرة
قيل الحسنات في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقال علي عليه السلام
الحسنة في الدنيا المراة الصالحة وفي الاخرة الجنة يعضده **خبر** وهو ما روى
ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من اوتي في الدنيا قلبا شاكرا
ولسانا ذاكرا وزوجة مومنة تعينه على امر دنياه واخرته فقد اوتي في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة ووقي عذاب النار **فصل في بيان الذكر**
الذكر الصلوة والدعا وفي الحديث كانت الانبياء عليهم السلام
اذا حزبهم امر فزعوا الى الذكر اي الصلوة حزبهم اي اصابهم بالحاء غير معجمة
والزاي والبا معجمة بواحدة من تحت والذكر العلم وكل كتاب انزله الله تعالى
فهو ذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اي القران وقال عز وعلا

الذكر

الذكر اي من بعد التوراة والذكر الشرف قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وقال
تعالى كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وقيل ذكركم بما توعدون وقوله تعالى
اذكروا نعمة الله عليكم اي احفظوها ولا تضيعوا شكرها كما يقول الرجل
لصاحبه اذكر حقي عليك اي احفظه ولا تضيعه ويقال ذكر الشي بلسانه
وقلبه ذكرا واذا ثبت ذلك فلا يمتنع ان يقال في قوله تعالى فاذكروا الله يعني بقلوبكم
والسنتكم بقلوبكم اعتقادا ما يلزم من توحيده وتعظيمه بجميع ما يستحقه وبالسنتكم
اظهارا تعظيمه وتوحيده ابلغ مما تذكرون اباءكم واكمل عددنا الى ما كنا
نريد تمامه **فصل في تكبير ايام العشر** قال الله تعالى ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات قال علي عليه السلام الايام المعلومات ايام العشر فاقتضى الظاهر
فعل التكبير فيها ولا خلاف انه ليس بواجب في جميعها فبقي مستحبا لئلا تبطل فايدة
الخطاب **خبر** وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يخرج يوم الفطر
ويوم الاضحى رافعا صوته بالتكبير **خبر** وعن رافع عن عبيد الله ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان يخرج في العيدين مع الفضل بن العباس وعبيد الله بن عباس
وعلي وجعفر والحسن والحسين واسامة ابن زيد بن حارثة وايمن رافعا صوته
بالتكبير والتهليل فياخذ طريق الحدادين حتى ياتي المصلى **فصل
في تكبير ايام التشريق** اما حكمه فقال الله تعالى واذكروا الله
في ايام معدودات فامر بذكره في هذه الايام والامر يقتضي الوجوب فدل
على وجوب هذا الذكر وهو قول الناصر للحق ع وهو الظاهر من قول م بالله ع
وذكر القسم كلاما يوهم انه يقتضي بوجوبه فانه قال وعلى النسا من التكبير
ما على الرجال الا انهن يخفضن اصواتهن ونستدل على وجوبه فيما بعد ان شا الله
تعالى وذكر السيد ط لمذهب يحيى عليه السلام انه سنة موكدة ومثله ذكر ابو جعفر
في الكافي **فصل في تعيين وقته** فيبتدا به من صلاة الفجر يوم عرفه
الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق هذا هو مذهب القسم والهادي وم بالله
قال في الاحكام ويكبر دبر كل صلاة فريضة او نافلة والمقيم والمسافر والمنفرد
ومن يصلي جماعة والرجال والنسا في ذلك سوا ذكره ط لمذهب يحيى عليه السلام واليه
اشار م بالله وعند زيد بن علي والناصر لا يكبر به عقيب النوافل ولا بعد صلاة
العيد واشار في المنتخب الى انه لا يكبر به عقيب صلاة العيد وما ذكرناه من
انه من بعد صلاة الفجر يوم عرفه الى صلاة العصر من اخر ايام التشريق قال ض زيد
واليه ذهب الناصر والسيد م بالله ووجه هذا القول قول الله تعالى ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات وهي العشر من ذي الحجة فاقتضى الظاهر فعل التكبير في جميع
ايام العشر فلما اجمعوا ان التكبير لا يجب قبل صلوة الفجر يوم عرفه خصصنا

Copyright © King Saud University